باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في الظرف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن الجهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اعلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على الطريقة

مناجاة الافكار

حول جهابذة البصرة في الزمن الغابر

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

بيت قاله من عرف قيمة الزمن وقرن العلم بالعمل ولم يترك برهة من الوقت تذهب ضياعاً ألف الكد واستلذ بالنصب فألّف من الكتب كثيراً وقطع من القياني والوهاد ما تكل عن نهبه الصافنات الجياد . كان يخاطر مدفوعاً بعاملين الخدمة العمومية واخلاد الذكر الجميل . اكب على الدرس والتنقيب واتخذ ضميره خليلاً وكتابه انيساً كل ذلك لامتطاء صهوة المجد والارتقاء الى ذرى العلى فلما نال ما قصد ورأى ثمرة اتعابه تكهن ان الزمان لضنين ان يجود لغيره بما جاد له فانشد « تلك آثار تدل علينا .. فانظروا بعدنا الى الآثار » وهو معمر بن المثنى المؤلف الشهير الذي بلغت كتبه ما ينيف على المائة كتاب وقد وصفه ابن النديم احسن وصف واسهب في مدحه

ومن جهابذة البصرة ابوسعيد المعروف بالاصمعي ويكفيه فخراً ان غدا راوية للاخبار ومنبعاً للانساب ومن ثمرات جده كتاب الاجناس في اللغة وخلق الانسان في اعضائه وصفاته وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وغير ذلك

ومنهم ابن دريد صاحب الجمهرة في اللغة وهو كتاب عديم النظير . والمقصورة الدريدية الحكمية التي منها قوله

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا
وانما امرأ حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

ومنهم سيبويه صاحب الكتاب الذي وصفه السيرافي بالبحر لما اودع فيه من كثرة المعنى ووشي التعبير وحسن التركيب

وقطرب النحوي الذي ناظر الكسائي وأوشك ان يفحمه لو لم يكف عن الجواب والامام ابو الحسن علي ابن اسمعيل الاشعري الذي اليه ينتمي مذهب الاشعرية ومن درر بحره تفسير غريب في بابه

ومن نبغت البصرة النحاة من الرجال النضر بن شميل مصنف كتاب السلاح وكتاب الشمس والقمر وكتاب الانواء وغيرها . والطيمن بن عدي الطائي وهلال بن يحيى بن مسلم الحنفي الراوي واسحق بن عباد العبادي المسيحي المتضلع من العلوم النظرية . وحنين ابن اسحق المسيحي الطبيب

هؤلاء من عرفنا من هذه البلدة الذين ثقفوا العالم بنور بصيرتهم وطبقت الخافقين شهرتهم . ولقد امست البصرة مع الاسف كانها بلدة حديثة العهد فلا يرى الرائي فيها جامعة علمية تضم بين جدرانها اذكى ناشئتها ومجتهدي شبانها ولا مكتبة راقية يلتقي فيه من الدروس العالية والمحاضرات التاريخية التي تذكرهم سالف عزهم وعلو مجدهم . ولو لم تحتلها دولة الانكليز الراقية وتقوم وتنشطهم على عمل الخير وتحثهم على البر والاحسان وتفتتح لهم المدارس الابتدائية لاندرس رسمها ومحت معالمها واصبحت في خبر كان ...

ولا تسترجع هذه المدينة مجدها السالف هذا ما لم تتكاتف على نشر العلوم والفنون بانشاء المدارس العلمية والصناعية والزراعية فان بها تسترجع البلاد عزها السالف

وهي في سالف الزمان بلاد عامرات الاكناف مرتقيات

هذه الفضالة التي انا انشدها كلمة كنت في الصدر وسدن عليها الاستبداد التركي ردحاً من الزمن حتى استطاعت ان تبرز للميدان لا خائفة ولا وجلة لانها نطقت حقاً وذهبت صدقاً وعلمت ان الابناء ان ثاروا على العمل ورموا عن عواتقهم الكسل يساعدهم الزمان كما ساعد الآباء لان حالته لا تتغير وتقلباته لا تتبدل

« ومهما عشت من دنياك حيناً ، فلا تخليك سوى قرٍ وشمس »

البصرة — جواد الدجيلي

الركب عند العرب

حضرة العلامة الاستاذ صاحب المقتطف

اطلعت على رد الاستاذ القاضي محمد سليم فشكرت لهُ غيرتهُ على نقد الادب وان تهجم في الحكم على الاخلاق اما مسئلة الركب فلهُ الحق فيما اورد لايجاز عبارتي اذ لولا ان في التفصيل والاسهاب خروجاً عن موضوع الرحلة لفصلت وما اشكلت فاني لم اقصد الاَّ ان ركب الحديد لم تستعمله العرب الا في ايام الازارقة وان كانت قد استعملت الخشب ولا ريب فيما قبل ذلك . على انهُ ليس ثمة دليل على استعمال العرب للركب مطلقاً في جاهليتهم الاولى

واما قول الاستاذ : وليت شعري لمَ خص الازارقة بالذكر هنا من غير مناسبة — فالجواب ان الجاحظ امام المترسلين قد خصهم قبلي بالذكر وعنهُ نقلت فقد جاء في كتابهِ البيان والتبيين ج ٣ ص ١٠ . « واما ذكرهم للركب فقد اجمعوا على ان الركب كانت قديمة الاَّ ان ركب الحديد لم تكن في العرب الاَّ ايام الازارقة ». وكذلك قول الاستاذ « اما ما رواهُ عن سيدنا عمر فلا ادري لمَ قصر تفسيرهُ يغزو في السرج من دون استعانة بركاب — والجواب ان هذا ليس تفسيري وانما هو تفسير امام يفهم من الادب وكلام العرب فوق ما تفهم ذلك الجاحظ الذي بعد ان ذكر حكمة عمر في نفس الجزء والصفحة اخذ يفسرها بما يأتي : « يقول اي لا تتكئ قوتك ما دام يتزع في القوس ويغزو في السرج من غير ان يستعين بركاب »

اما كلام الشعوبية الذي رد الجاحظ عليهِ فهو : « وكنتم تركبون الخيل في الحرب اعراء فان كان الترس في سرج فسرجهُ رحالة من ادم ولم يكن ذا ركاب والركاب من اجود آلات الفارس يرمحو والضارب بسيفهِ وربما قام فيهما او اعتمد عليهما » وانهُ لقول يحتمل صدقهُ اذا كان عن العرب وهم في جاهليتهم الاولى قبل ان يستعملوا الركاب من الاخشاب او قبل ان يستعملوا في الحجاز لامتهم القسلم

والكتاب. ولا اذكر ان شاعراً جاهلياً من اشتهر بوصف الخيل كامرىء القيس قد ذكر الركب في شعره والشعر ديوان العرب

واما تسرع الاستاذ بقوله لتحمي المتآمرين بكتمان حقيقة حالهم وانهم محكوم عليهم بالاعدام فما كان ذلك الا لحمي الخير لاخواني وللامير نواف نفسه وقد قال صلى الله عليه وسلم : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » وحرصاً على نجاح الحركة العربية التي اراد الاتحاديون خنقها في مهدها

اما حمي لاخواني المجاهدين في سبيل قوميتهم فظاهر واما حمي لغير الذي شدت بحمايته كما ذكر الاستاذ فلا يحتاج لتبيين لقولي : « لان الامير نواف يخشى جواسيس ابن الرشيد ان تخبر حكومة دمشق فتتوتر العلائق بينه وبينها فلا يقوى وحده قبل قيام الشريف على محاربتها » فكتمان الحقيقة في دومة الجندل عن نواف ورفيقيه الدوميين بانهم محكوم عليهم بالاعدام يمنع الجواسيس من الاطلاع عليها واخبار الحكومة بها فلا تتوتر العلائق

ليس معنى قولي لا يقوى على محاربتها انها تحاربه وتبيده وتومه فانها لتحجز من بادية بدوي بمفرده اذا ما اعتصم بالبادية التي يلوذ بها العرب اذا خافوا سيف الضيم فكيف تقوى على عرب الزولة وهم اقوى اعراب بادية الشام والحكومة الاتحادية تخوفها من قبائل عرب الشام الضعيفة تدفع لها في كل سنة « الصرة » وهي ضريبة تدفعها عن يد صاغرة . لم يكن خوفنا من توتر العلائق على نواف فانه في العيص الاشب وانما كان الخوف كان على الحركة العربية ان تخنق بقيام نواف وحده قبل قيام الشريف وهذا التحصيص لعي ان ينقلهُ الاستاذ الناقد فانهُ ليدل الدلالة كلها على ان القصد ان يقوم نواف والشريف وسائر شيوخ العرب المتفقين قياماً واحداً . اذاً كان من الحزم والاحتياط المطلوب والغيرة على نجاح المقصد وقضاء الحاجة ان نستعين بالكتمان وليس في ذلك اثم ما لاستباحة قتل امة لاجارة نفس واربعة رجال بل فيه حرص على نفوس زهرة الشبان في سورية وحرص على الحركة العربية وحرص على صالح الامير بعدم قيامه قبل الوقت المطلوب مع قيام الشريف . وحاشا لله ان نصيب عدونا فضلاً عن صديقنا المحسن الينا باذى كيف وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها وما جزاء الاحسان الا الاحسان

عز الدين آل علم الدين

التيفوئيد واليود

حبذا لو كان الانسان يهتدي كل يوم الى امر جديد ينفع بهِ بني نوعهِ فان اهتدى الى امر سبق غيرهُ بهِ واندثر بوفاتهِ استحق الشكر ايضاً لانهُ يكون قد احيى ذكر شيءٍ نافع ولكنهُ لا يكسبهُ كل حقوق الاكتشاف

اقول ذلك على ذكر الدكتور كومانوس والقول بالصحيفة نمرة ٤٧ من المجلد ٤٢ من مجلة المقتطف انهُ اكتشف حديثاً نافع لصبغة اليود منها علاج المصابين بالحمى التيفودية باخطائهم مقادير تتراوح من ٢٥ الى ٥٠ نقطة حيث كان ذلك على سبيل الاتفاق لهُ وقال ايضاً ان هذا الاكتشاف ابتدأ من اثني عشر سنة فقط

لما تكلم بذلك في جريدة المقتطف في بادىء الامر أجبتهُ في حينهِ وبينت لهُ اول من اكتشف العلاج بصبغة اليود من الاطباء حيث ذكر في كتاب وسائل الابتهاج على الطب الباطني والعلاج بالصحيفة نمرة ١١٧ ترجمة سعادة الدكتور سالم باشا سالم معلم الامراض الباطنية بالمدرسة الطبية من تأليف الدكتور غير المطبوع سنة ١٢٩٦ عربية قال ان اليود هو نوعي في التيفوس وان باستعمالهِ يحصل نقص ظاهري في اعراض الداء بعد يومين او ثلاثة

اي ان استعمال اليود هو من مدة فوق الخمسين سنة فكيف يوفق بين اكتشاف الدكتور كومانوس باشا وبين الكتاب الطبي القديم سيما واني ارى ان سعادتهُ اغمض الامر على زملائهِ لاننا لو سلمنا بان المقدار المعالج بهِ خمسون نقطة مثلاً فما هي نسبة المركب الاعلى وعلى اي فارماكوبيا اعتمد حيث نعلم ان مقدار الجوهر الدوائي يخالف بعضهُ في كل فارماكوبيا

وعدم تحديدهِ مما يوقع الاهالي في الضرر من حيث يريدون النفع لانهم لا يعلمون ما اتخذهُ سعادة الدكتور دستوراً لهُ من الفارماكوبيات

وعلى سبيل ذكر العلاج بصبغة اليود وحتى يتأكد الجمهور بان هذا علاج قديم الاكتشاف اني تحصلت على دبلوم الطب سنة ٧٨ افرنكية واستعملت العلاج بها بينما كنت حكيم اسبتاليات الحكومة في المنيا واسيوط ودمنهور واسبتالية الامراض العفنة وبالخارج استعملت اليود لبعض المصابين بالحمى التيفودية من

زمن حتى وان بعض اخواني وهم حضرة حسن بك المتني مأمور مركز الواسطى الآن يبني على سبيل الفكاهة بحكيم صبغة اليود

الدكتور محمود عزت
بشبين القناطر

مصابيح قدماء المصريين

حضرة الفاضل محرر المقتطف

ذكرتم في مقتطف يوليو عند ذكر كبري الفسال ان المسيو ريتوندي هو رئيس مهندسي هذا الفرع ووكيل هندسة السكة الحديد كلها والحقيقة انهُ وكيل هندسة كباري سكة الحديد المصرية

والذي رصد النجم الجديد بمصر هو المستر رادفورد باشكاتب ادارة سكة الحديد رآهُ في الزيتون حوالي الساعة الثامنة وعشر دقائق في ٩ يونيو الماضي واخبر مرصد حلوان بذلك

وقد ارتأيتم ان قدماء المصريين استعملوا النور المستخرج من السمك القصوري لانارة المدافن المصرية عند نقشها ولكن هذه الاسماك المنيرة يكون اغلب سكناها في المحيطات العظيمة لا في اماكن صغيرة كنهر النيل فهل لكم ان تزيدونا ايضاحاً في هذه المسألة

فؤاد زكي عجمي

(المقتطف) لم نقل ان المصريين القدماء كان يستصبحون بالاسماك المنيرة نفسها بل بالدهن القصوري المستخرج من الحيوانات البحرية القصورية وهذا الدهن يسهل نقلهُ من بلاد اخرى. والحيوانات المنيرة كثيرة في البحر الاحمر وفي خليج فارس ولا يبعد ان يكون القدماء قد انتبهوا لها واستخرجوا دهنها واستناروا به